

خطبتا صلاة الجمعة ٢٦

٢٦ رمضان المبارك ١٤٢٤هـ - ٢١/١١/٢٠٠٣م

الخطبة الأولى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، الحمد لله حمداً كثيراً أبداً دائماً سرمداً يزيد ولا يبديد، كما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله، وصلى الله على سيد الخلق وأكرم النبيين حبيبنا وحبیب اله العالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

قال الله تعالى في كتابه الكريم: - (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون).

أيها المؤمنون : اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وائتم مسلمون، الحديث عن تقوى الله. حينما دعانا الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم إلى التقوى جاءت تلك الدعوة مرة بعنوان تقوى الله، (يا أيها الناس اتقوا ربكم) ومرة بعنوان اتقوا النار

قال تعالى:

(فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين)، و(قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة)

ومرة الثالثة دعانا لأن نتقي يوم القيامة ، يوم الحشر ، يوم الجمع الأكبر حيث قال تعالى:

(واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئا)

اتقوا ذلك اليوم، إذن التقوى جاءت بثلاث صياغات في القرآن الكريم، تقوى الله وتقوى المعاد وتقوى النار وكلها ترجع إلى حقيقة واحدة هي أن نتقي غضب الله وسخط الله وعذاب الله، تقوى الله معناها أن نتقي غضبه ونطلب رضاه، غضب الله تبارك وتعالى هو عذاب النار ويظهر الغضب بشكل جلي يوم القيامة و يوم التغابن ، حينئذ تقوى الله

يعني أن نتقي يوم القيامة حيث تُنصب هناك الموازين الإلهية

(واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعَةٌ ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون).

أوصيكم ونفسي بتقوى الله ولزوم أمره وطاعته وطلب مرضاته.

الآية التي تلوتها عليكم (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم) فيها دعوة لأهل للتقوى (قوا أنفسكم وأهليكم) الإنسان مسؤول في الفهم الديني ليس عن نفسه فقط وإنما عن أهله وولده وعشيرته وأمر كل من يستطيع أن يوصل إليه صوته:

(وانذر عشيرتك الأقربين)

(يا بني لا تشرك بالله إن الشرك نظم عظيم).

(يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر)

هذا يعطينا مفهوماً ويعطينا حكماً هو ان الإنسان مسؤول عن تربية أهله وولده، الأب مسؤول ، ألام مسؤولة ، الأخ مسؤول، في يوم القيامة يقف الصغير معتذراً إلى الله تعالى إذا لم يسمع دعوة الحق من أبيه وأمه فانهما مسؤولان اذا لم يرييا ابنهما تربية حسنة؟

في الاسلام على الأب ثلاث مهمات تجاه الأولاد:-

أولاً: النفقة

ثانياً: حسن التسمية.

ثالثاً: حسن التربية

يجب على الأب شرعاً كما ينفق على ولده وأهله أن يحسن تربيتهم. هذه مسؤولية، ولهذا أيها الأخوة والأخوات ، أيها المؤمنون والمؤمنات عليكم أن تنظروا أنفسكم وان تنظروا أهلكم وولدكم وعائلتكم وعشيرتكم فتدعوهم ليكونوا من أهل الله، قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة، عليها ملائكة غلاظ شداد.

المعالجات الإسلامية لمشاكل الإنسان: (مشكلة الجهل)

تناولنا بحمد الله وبإذنه معالجة الإسلام لمجموعة مشاكل إنسانية كبرى هي: - مشكلة القلق، الفقر، الاضطراب الأمني، الصراع القومي مشكلة التمزق الاسري، البطالة، الضياع وفقد الهوية، واليوم نتناول مشكلة الجهل وهي مشكلة إنسانية تعاني الشعوب منها.

ما هو الجهل في الرؤية الإسلامية؟ وما هو في الرؤية الغربية؟

الجهل في الرؤية الغربية وفي الحضارات غير الإسلامية عبارة عن الأمية الكتابية أي الذي لا يعرف أن يكتب، والعالم اليوم يكافح الجهل، بمعنى انه يكافح الأمية الكتابية، يعني يحاول أن يعلم الناس القراءة والكتابة ويصبح الإنسان قادراً على أن يقرأ الصحف والجرائد والكتب وما شاكل ذلك، النافع منها وغير النافع .

لكن في الإسلام الجهل شيء آخر وهو ما نصلح عليه بالأمية الثقافية، أي أنه يعرف يقرأ ويكتب لكنه فارغ ثقافياً وأخلاقياً وعقائدياً ومعنوياً. هذا يسميه الإسلام جاهلاً وان كان يحسن القراءة وكان مؤلفاً وأديباً وشاعراً ،قال تعالى :
(وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً).

الجاهلون هم المنحرفون الظالمون سواء كانوا يعرفون القراءة والكتابة أو لا يعرفون ، يقول لقرآن الكريم:
(أفحكم الجاهلية يبيغون)

فأي حكم غير إسلامي هو جاهلية حتى وان كان بينهم أدباء وشعراء وكتاب ، هو جهل وابتعاد عن الحق وفي آية أخرى: (قل افغير الله تأمروني اعبد أيها الجاهلون)

فأي ارتباط بغير الله هو جهل وليس علماً، ولهذا فان العالم اليوم يعاني من جهل كبير على مستوى الأمية الثقافية وان كانوا يعرفون القراءة والكتابة ولهذا فإن الإسلام كما يهتم بمواجهة الأمية الكتابية يهتم بمواجهة الأمية الثقافية، لا بد من تثقيف الناس وتربيتهم وتعريفهم بالحق وليس فقط أن يتعلموا القراءة والكتابة ثم هم في فكرهم ضالون منحرفون، هذه جاهلية.

العالم اليوم محكوم بالجاهلية الثقافية ، وعلى المستوى الأخلاقي غارق في الجهل الأخلاقي وان سمي نفسه متمدناً ومتحضرأ هذه هي الجاهلية، الجهل على المستوى القانوني العقائدي، والإسلام وحده هو المنقذ والنور والضيء الذي يخرج الناس من هذه الجاهلية الثقافية.

معالجة الجاهلية والجهل:

إن معالجة الغرب عبارة عن تعليم الناس القراءة والكتابة ثم تفتح لهم باب الثقافة المطلقة بلا توجيه وتأثيرات و إحدائيات، يقرأ ويكتب ما يشاء وسينتهي إلى ضلال أو حق، هذه المعالجة الغربية والصحيح هو:
أولاً: الانفتاح على التعليم والتعلم.

ثانياً: تحديد الثقافة الصحيحة . فلا يكفي أن نعلم الناس القراءة والكتابة وإنما نحدد لهم ما هي الثقافة الصحيحة والحقيقة والأخلاق الصحيحة، اليوم الأعلام الغربي والقنوات الغربية مفتوحة لكل سقوط أخلاقي ولأبشع صور السقوط بعنوان الحرية والحضارة.

وحتى في الصف الدراسي يمارسون عملية الجنس علنياً أمام الطلاب حتى يتعلمها الطالب !! و يمارسون الشذوذ الجنسي تلفزيونياً بعنوان أن باب العلم مفتوح للجميع!!

أما الإسلام فإنه في الوقت الذي يفتح على العلم والتعلم وتعليم القراءة والكتابة يحدد الثقافة والأخلاق والقيم والمبادئ الصحيحة التي هي مجموعة في الإسلام وفي القيم الإنسانية الصحيحة الشريفة.

ثالثاً: - تحديد مصادر التوجيه الصحيح، الإسلام لا يقبل أن يفتح الإنسان ليتلقى التوجيه من هذا المصدر وذلك، الإسلام يحدد مصادر التوجيه الثقافي الصحيح المتمثلة بالعلماء بالله و علماء الدين، ولا يترك للإنسان الباب مفتوحاً على مصراعيه لكي يتلقى ثقافته من أي مصدر كان (افحكم الجاهلية يبغون).

جاء في الحديث: (جالسوا من تذكركم الله رؤيته). أي خذ الثقافة ممن يذكرك بالله.

أوصيكم ونفسي بتقوى الله وأوصيكم بثقافة الإسلام والقرآن والنصوص الشريفة التي جاءت من مصدر الوحي الإلهي، أوصيكم بثقافة أهل البيت (عليهم أفضل الصلاة والسلام). واستغفر الله لي ولكم واسأله أن يتوب علي.

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد.)

صدق الله العلي العظيم

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، الحمد لله بجميع محامده كلها على جميع نعمه كلها، الحمد لله الذي يخلق ولم يخلق ويرزق ولا يرزق ويطعم ولا يطعم ويميت الأحياء ويحيى الموتى وهو حي لا يموت ، وصلى الله على أشرف خلقه وأكرم بريته حبيبنا وشفيعنا أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين. اللهم صل وسلم على علي أمير المؤمنين وصل وسلم على فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وصل وسلم على سيدي شباب أهل الجنة أجمعين الحسن والحسين وصل وسلم على علي بن الحسين زين العابدين وصل وسلم على محمد بن علي باقر علم النبيين وصل وسلم على جعفر بن محمد الصادق وصل وسلم على موسى بن جعفر الكاظم وصل وسلم على علي بن موسى الرضا. اللهم وصل وسلم على محمد بن علي الجواد وعلي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري والخلف القائم المهدي. حجتك على عبادك وأوليائك في بلادك.

المناسبات الدينية والسياسية :

المناسبة الأولى: يوم القدس العالمي

الذي دعا له حامل راية الاسلام العالمي المعاصر الإمام الراحل الكبير الخميني (قدس سره) القدس هي قبلة المسلمين الأولى وفيها المسجد الأقصى أحد المساجد الكبرى الأربعة في الاسلام ، وفلسطين ذات هوية إسلامية لأن الشعب الفلسطيني شعب مسلم وهو الذي يجدد هوية البلاد وتلك الدولة وهنا أشير إلى قضية العربية والعروبة.

إن فلسطين عربية وهو أمر صحيح، ولكن العربية والعروبة لا تمثل الانتماء ولا تمثل الهوية السياسية لأي أمة من الأمم.

الدين هو الذي يمثل الانتماء والهوية ولذا نحن نقول أن فلسطين إسلامية بقطع النظر عن الانتماء القومي. نعم هناك انتماء قومي ومن حق أي قوم أن يعتزوا بانتمائهم القومي لكن الذي يحدد هويتهم هو نمط ثقافتهم وارتباطهم بقيمهم ومبادئهم.

إن فلسطين على هذا الأساس هي فلسطين الإسلامية ويجب أن نتعامل معها على هذا الأساس، وكانت أخدوعة ومحاولة استكبارية أن تغلق الباب على العالم الإسلامي لتحصر بالشأن العربي، ففلسطين التي هي قبلة المسلمين تتحول إلى حصة للعرب فقط ويغلق الباب على الأمة الإسلامية الكبيرة، هذه خدعة، يجب أن ندرك ان فلسطين هي همّ العالم الإسلامي كله، عرباً كانوا أو غير عرب ، ونحن بحاجة إلى تحشيد كل القوى والشعوب الاسلامية ذات المليارد ونصف مسلم .

فلسطين اسلامية ويجب أن تعود إلى هويتها. ليست المشكلة أن يعيش اليهود والنصارى في فلسطين إلى جانب المسلمين في أي بلد كانوا، بل المشكلة حينما تحكم الصهيونية فلسطين وتتحول من أرض ودولة وهوية إسلامية إلى محكومة مستعمرة من قبل الصهيونية.

لا ندعو إلى أن لا يبقى يهودي في فلسطين، اليهود موجودون في العالم الإسلامي بل ندعو إلى حاكمية الاسلام في فلسطين ولعودة الهوية الاسلامية إلى فلسطين.

ان إسرائيل دولة غاصبة لا تمتلك أية شرعية، اذ إنها لم تأت عبر انتخابات واردة الشعب الفلسطيني وإنما جاءت عبر القمع والإرهاب و المذابح.

يجب ان تعاد الصياغة السياسية في فلسطين على أساس الانتخابات الحرة الذي يعترف به العالم اليوم الذي يتحدث عن الديمقراطية والانتخابات الحرة، فلماذا يرفضون هذا المبدأ في فلسطين؟ يقول المثل (باعك تجر وبائي لا تجر).

إذا كانت الديمقراطية في مصطلحك فأين الديمقراطية الحرة في فلسطين؟

لماذا يحكمون الشعب الفلسطيني بالحديد والنار والقمع وهدم البيوت وتكسير عظام الأطفال علانية أمام الملايين .

هل هذه هي الديمقراطية الغربية، هل هذا هو الحق؟

ان ما ندعو له هو إعادة الصياغة السياسية في فلسطين على أساس انتخابات حرة عادلة تحدد هوية البلاد. ان العالم الاستكباري اليوم وأمريكا بالذات تطرح مبدء جعلوه قانوناً ما أنزل الله به من سلطان هو مبدء التفوق الإسرائيلي، يعني بمقدار ما يتسلح العرب والمسلمون تجب المحافظة على مبدأ التفوق الإسرائيلي.

لماذا يجب أن تكون اسرائيل هي الأولى؟

ما هذا التمييز والظلم والابتعاد عن الموضوعية؟

هذا هو الاستكبار العالمي، يطرحون المبدء في هذا العصر الذي يقال انه عصر الديمقراطية والحرية والعدالة وهو

مبدء ظالم مرفوض، ان إسرائيل اليوم تتسلح نووياً ولكن السلاح النووي يحرم على كل الدول الإسلامية والشعوب المستضعفة فلماذا؟

لماذا المطاردة والملاحقة للعالم الإسلامي في ان لا يتطور تسليحياً لكن الباب مفتوح لإسرائيل في التسلح النووي؟ هذا هو الظلم الذي يمثله الاستكبار العالمي. المشكلة تعبر حدود فلسطين وهي أن الصهيونية تريد أن تمتد من النيل إلى الفرات إذن هي مطروحة لحكومة عالمية؟

إسرائيل إخطبوط يريد ان يسيطر على العالم الإسلامي، ولهذا تتبناها الدول الاستكبارية.

لاحظوا ان الدول الاستكبارية مع ما بينها من عداا تكون إسرائيل محبوبتها، ان أمريكا والاتحاد السوفيتي وفرنسا وبريطانيا على ما بينها من اختلاف كانت تتبنى اسرائيل فلماذا؟

نظرية الامتداد الصهيوني تمثل الخطر الأكبر، فهم لا يفكرون بمحض فلسطين وانما يفكرون بالامتداد لكل العالم الإسلامي ولكن شاء الله تعالى امراً آخر، اليوم يفكر اليهود بالهزيمة ولملئة أوراقهم حيث أقبل الاسلام ورفعت رايته، اليهود اليوم يفكرون في كيفية الهروب والحفاظ على أنفسهم من المد الإسلامي العالمي المحمديّ الأصيل.

نحن على ثقة بأن المستقبل للإسلام وان إسرائيل سوف تزول ويجب أن تزول.

موقف الشعب العراقي اليوم موقف غيور وشريف وعبادي والهي حيث استجاب للدعوة إلى اعتبار آخر جمعة من شهر رمضان يوم القدس العالمي.

اقدم لكم الشكر واسأل الله تبارك وتعالى ان يشكركم على هذا المسعى في دنياكم وآخرتكم.

اليوم شهدت النجف وأقضيتها ونواحيها وضواحيها أضخم تظاهرات على طول تاريخها تحت عنوان يوم القدس العالمي.

وهذه انطلاقة كبرى باذن الله تعالى نحو الاسلام العالمي.

هذه المشاركة مع ما يعيشه العراقيون من محن ومرحلة انتقالية ولكن هموم الاسلام وقضيته تبقى هي قضيتهم الأولى

نحن مع الاسلام في فلسطين ومع جهاد الشعب الفلسطيني ومع جهاد كل المسلمين في العالم . نعص على نواجذنا ومنتصر للإسلام في كل مكان، جزاكم الله خير الجزاء.

المناسبة الثانية: مناسبة عيد الفطر المبارك

الذي نستقبله بعد أيام ، نسأل الله أن يعيده علينا وعليكم بألف خير وبالعتق من النار والفوز بالجنة، العيد هو يوم العودة إلى الله ونيل الجائزة من الله تعالى وليس مجرد عطلة رسمية أيها العراقيون أيها المؤمنون:

ليكن العيد يوم العودة إلى الله، وقد حاول الظالمون ان يحرفوا هذه المناسبات الدينية فيحولونها إلى عطلة رسمية. للهو واللعب، لكن يوم العيد سيكون باذن الله تعالى في تاريخ العراق الجديد يوم العودة إلى الله ، وستقام هنا باذن الله تعالى في صحن أمير المؤمنين صلاة العيد في يوم العيد الذي يثبت لدى مراجعنا العظام وننال الجائزة ونحن جوار أمير المؤمنين من أكرم الأكرمين وهي العتق من النار والفوز بالجنة.

انتم مدعوون بعد طلوع الشمس وفي الساعة السابعة لأداء صلاة العيد والفقهاء يقولون إن صلاة العيد واجبة مشروطة بحضور الإمام المعصوم العادل، وحيث هو غائب عنا فنحن نصليها ليس على أساس الوجوب، وستكون الصلاة حينئذ استحبابية.

هذا وأنتم مدعوون أيضاً إلى ممارسة العبادة الإسلامية الكبرى وهي زكاة الفطرة فإنها واجبة على كل مسلم غني في يوم العيد، وأنا أدعو بهذا الصدد المؤسسات الخيرية ومختلف الجهات المتصدية للشأن الإنساني أن يراقبوا مشروع جمع زكاة الفطرة لاتفاقها على المحتاجين، وبهذا الصدد أدعو الأخوة في القنوات الإعلامية أن يستفيدوا من فضلاء الحوزة العلمية حتى يشرحوا للناس كيفية صلاة العيد وزكاة الفطرة ومقدارها وأدعو السادة الكرام الفضلاء في الحوزة العلمية إلى أن يشرحوا للناس هذه الأحكام عبر القنوات الإعلامية المتاحة لنا.

التحليل السياسي:

هناك أربع مفردات في التحليل السياسي:

١ _ إعادة السلطة والسيادة للعراقيين.

٢ _ الاعتراف بمجلس الحكم الانتقالي.

٣ _ المقترح الفرنسي.

٤ _ أمن الثقافة الإسلامية.

المفردة الأولى: إعادة السلطة

حيث تجري اليوم المباحثات الساخنة نحو إعادة السلطة للعراقيين وتتحدث عنها كل الدول الكبرى، الأمم المتحدة ومجلس الأمن، قد يختلفون في أن يكون ذلك هذا العام أو العام القادم ، و قد يضعون شروطاً واقعية صحيحة وأحياناً قد لا تكون ميسورة عملياً كانتخاب مجلس وطني تأسيسي ووضع دستور للبلاد وانتخاب حكومة جديدة، بهذا الصدد تعليقنا هو:

أولاً: إن هذا الموضوع (إعادة السيادة للعراق) له أهمية كبرى عند العراقيين. وستبقى هذه القضية قضيتنا الأولى وهي أن تعود السلطة والسيادة للعراقيين ويتحرر العراق و ينتهي الاحتلال.

هذه القضية الكبرى للعراقيين نعطيها أهمية بالغة والعالم مسؤول عن الدفاع عن حق هذا الشعب والتفاعل مع قضيته في إعادة السيادة للعراقيين وضرورة التسريع في إعادة السلطة، العراقيون اثبتوا قدرة وكفاءة في إدارة بلدهم وإحلال الأمن والاستقرار فيه. ندعو كل القوى العالمية للتسريع في عملية إعادة السلطة ويجب أن لا تكون الشروط المفروضة عبارة عن عمليات تسويق وتباطؤ، نطالب بإنهاء الاحتلال بدون قيد وشرط.

سننتخب مجلساً وطنياً وسنضع دستوراً للبلاد تلك هي أراقتنا ولكن إنهاء الاحتلال قضية لا ترتبط بأي شرط وضعنا دستوراً أم لم نضع، انتخبنا مجلساً وطنياً أم لم ننتخب، تلك هي إرادة العراقيين وهذا هو شأنهم أن ينتخبوا و يدونوا دستوراً.

الاحتلال لا بد أن ينتهي وتعاد السيادة بدون قيد أو شرط، هذه الأمور هي قضايا واقعية إذ أن كل دولة تحتاج إلى دستور ومجلس ولكن أن توضع هذه القضايا كمبررات للتباطؤ وبقاء الاحتلال فانه أمر مرفوض.

المفردة الثانية: الاعتراف بمجلس الحكم

لا ندعي انه يمثل الصياغة النهائية السياسية للعراق، ولكننا ندعي أنه يمثل أفضل صياغة كانت ممكنة في الظروف التي نحن فيها، فلماذا تتباطأ بعض الدول في الاعتراف الرسمي به؟

لماذا لا تتفاعل مع ارادة الشعب العراقي؟ هل ينتظرون عودة صدام، بعض هؤلاء كان صديقاً لصدام لكن صدام قد انتهى فيجب ان يعرفوا ارادة العراقيين ويتعاطفوا مع قضاياهم.

العراقيون اليوم لديهم مجلس حكم انتقالي ويمثل أفضل حالة ممكنة بالنسبة لنا، فلماذا تتردد بعض دول الجوار والدول العربية التي تدعي انها صديقة للشعب العراقي وللمعارضة العراقية بل وتدعي انها كانت ضد نظام صدام في الاعتراف بمجلس الحكم، الاعتراف الذي جاء على لسان رئيس الجمهورية الإيرانية كما نقلته وكالات الأنباء.

المفردة الثالثة: المقترح الفرنسي

إن فرنسا صديقة لنظام صدام وخائنة للشعب العراقي وبقيت مع صدام في كل حروبه مع إيران والكويت، وحتى قبل سقوط صدام بساعات كانت فرنسا معه مديرة ظهرها إلى ظلامه العراقيين وإرادتهم ومأساتهم. فرنسا اليوم تحاول أن تدس أنفها مرة أخرى وتقول أعطوني حصة في العراق وتحاول أن تتبارى كذباً في إعادة السيادة للعراقيين كمزايدات إعلامية، لكن أتعرفون ما هو المقترح الفرنسي؟

تريد فرنسا أن يكون لها حصة في العراق، هي لا تعمل قرينة إلى الله تعالى ولا تحب الشعب العراقي ولم تقف معنا يوماً واحداً، اليوم تقدم مشاريع أحدها هو إشراك قيادات حزب البعث في السلطة الجديدة.

ومرة أخرى تثبت فرنسا انها عدوة الشعب العراقي وخيانتها للعراقيين وتثبت انها حمقاء حتى سياسياً وإلا فأي سياسة هذه في أن تعادي شعباً كاملاً؟ وتقترح إشراك قيادات في حزب البعث في السلطة القادمة شريطة أن لا يمارسوا أعمال فوضى؟

من من الشعب العراقي مستعد لقبول وجود حزب البعث في السلطة القادمة؟

هذا هو إجماع كل العراقيين شيعة سنة عرباً أكراداً تركماناً جنوباً وسطاً شمالاً على مكافحة البعث.

لا استقرار في العراق بدون اجتثاث كامل للبعث وحيث لا استقرار أذن لا استقلال، فنحن حينما نطالب بالاستقلال نمهد له بتطهير العراق أولاً من عناصر حزب البعث المجرمة.

لا بد من حملة شعبية و جماهيرية لمكافحة البعث، ولا تكفي القرارات التي اتخذت وهي جيدة و نشكر ما اتخذ من القرارات في شأن مكافحة البعث واجتثاثه، لكن نحن بحاجة إلى حملة شعبية قوية صلبة لاجتثاث جذور حزب البعث في العراق.

النجف نموذج جيد وبطولي ورائع وشريف في هذه التعبئة الجماهيرية لمكافحة البعث.

وأنا أذكر لكم مثلاً آخر من غير النجف، لأننا نريد لهذا النموذج أن يعمم في كل العراق، نموذج مكافحة البعث شعبياً،

الصحف تتحدث أن طلبة كلية القانون في جامعة كركوك تظاهروا سلمياً مطالبين بعزل عميد الكلية لأنه عنصر بعثي وعضو فرقة وما يزال يمارس نفس الأساليب البعثية مع الجامعيين، هذا الموقف هو الموقف الصحيح.

لا بد من ارادة شعبية. القانون يقول لا بد من عزل اعضاء الفرق واطباء الشعب، لكن من الذي يطبق القانون؟

اذا لم يحضر الطلاب الجامعيون وأبناء المدارس والعمال والمزارعون وأعضاء النقابات والاتحادات فمن الذي يطبق القانون؟

في الدوائر الرسمية اذا لم يحضر الموظفون لعزل الادارة البعثية الساقطة من الذي يقوم بهذا الأمر؟

ولهذا ادعو وأشد على أيدي كل العمال والموظفين وطلاب المدارس وطلاب الجامعات واتحادات العمال والمزارعين ان يقوموا بممارسة شعبية لتطهير دوائرهم من حزب البعث.

المفردة الرابعة : أمن الثقافة والقيم الاسلامية

هناك أمن شخصي للإنسان وهناك أمن للقيم والمبادئ.

الأمن الشخصي يعني أن نعيش في أمان، هناك أمن آخر هو أن تعيش المبادئ والقيم الإسلامية في أمان. هذا نسميه أمن الاسلام والثقافة الإسلامية.

نحن في العراق نطالب أمن الشعب العراقي ونطالب أيضاً بأمن الثقافة الإسلامية، هذا يعني أننا لا نقبل الاعتداء على الثقافة الإسلامية ولا نقبل العدوان على مبادئ القرآن والإسلام، إذا تم ذلك العدوان فإنه يعني لا أمن لإسلامنا وحينئذ نحن غير مستعدين للسكوت حينما نواجه خرقاً لأمننا وإسلامنا.

في هذا الأسبوع أرسلنا وفداً من رجال الحوزة العلمية ومن عشائر النجف الأشرف إلى شبكة (العراقية) وقدمنا لهم مذكرة بأن هذه الشبكة لا تتمتع بالاستقلال ولا تعبر عن الهوية العراقية الصحيحة وقدمنا لهم الأرقام على ذلك، وقلنا لهم ان الشبكة تتجاوز على أمننا الإسلامي ، ومن الصدق ان الوفد رأى ان مسؤول العراقية هو عبارة عن امرأة مسيحية لماذا؟ هل هذه هي الديمقراطية؟

هل تم ذلك عن طريق الانتخابات؟

هل هذه هي السيادة للعراقيين؟

أليس هذا تجاوز على القيم الإسلامية؟ أليس هذا فرض وصاية من الأعلى؟ ولماذا؟

اني اشعر بالحزن وما زلت أتجرع هذه الغصة بان في يوم شهادة أمير المؤمنين (ع) حينما يفتح التلفزيون العراقي تشاهد أفلام الرقص الماجنة في يوم شهادة محرر العراق وبطله ومحرر الاسلام سيد الوصيين الإمام أمير المؤمنين، شبكة العراقية تدوس على كرامتنا جميعاً.

ما معنى ذلك؟

لا بد ان نرفع صوتنا، لا بد أن نطالب بحقنا، لا بد أن نطالب بالسيادة الإعلامية التي تحترم كرامة العراقيين ومبادئهم، لماذا تداس قيمنا الإسلامية، هل هذا عهد صدام؟ هل هناك دكتاتورية مرة أخرى؟

إذن ما هو دورنا وتكليفنا وتكليف مجلس الحكم والعلماء؟ ما هو تكليف الجامعات؟ ما هو تكليف الطلاب ما هو تكليف العراقيين؟ هل نسكت؟

قلنا لهم إذا لم تغيروا تلك المناهج وتخضعوا لإرادتنا فإننا سنحرك الشارع العراقي ضدكم، سنلجأ إلى أسلوب آخر، سنحرك الشارع العراقي من أجل الدفاع عن الاسلام وأمته، انه أعز من أمننا الشخصي ودورنا وأرضنا وملكنا، لماذا تداس هذه المقدسات ثم يطلب منا السكوت؟

رفعنا لهم مذكرة ومذكرة اخرى إلى مجلس الحكم وطالبنا مجلس الحكم بأن يكون له رقابة وأن يشكل لجنة للأشراف على شبكة العراقية.

وسننتظر بإذن الله الاستجابة لهذه الطلبات، وأنا واثق بأن الصيحة حينما تكون لله تبارك وتعالى ستترك أثرها حينما ينهض الناس والأمة لله سبحانه وتعالى سينتصرون لأن الله غالب على أمره. نحن غالبون، نحن منتصرون حينما نقف لله تبارك وتعالى ومنتصر له.

الدعاء:

اسأل الله تبارك وتعالى أن يمنّ علينا بالإخلاص والصبر والنصر . ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. يا علي يا عظيم يا غفور يا رحيم أنت الرب العظيم الذي ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير.

اللهم وهذا شهر عظمته وكرمته وشرفته وفضلته على الشهور وهو شهر رمضان الذي أنزلت فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وجعلت فيه ليلة القدر وجعلتها خيراً من ألف شهر فيا ذا المن ولا يمن عليك من علينا بفكاك رقبتني من النار فيمن تمنّ عليه وأدخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين.

